المبحث الثاني

ترجمة الشيخ عبد اللطيف آل ملا

قبل التحدث في ترجمة الشيخ عبد اللطيف آل ملا يحسن بنا التطرق إلى الأسرة التي ينتمي إليها المؤلف، ألا وهي أسرة (آل ملا)، وذلك من جهة أصلها ونسبها وعلمائها، ويتحدث عن ذلك الأستاذ عبد الرحمن بن عثمان آل ملا[1] قائلاً: «أسرة آل ملا من الأسر المعروفة في شرق الجزيرة العربية لكثرة من أنجبت من العلماء، وترتقي في نسبتها إلى عشيرة حريث الطائية[2] إحدى عشائر الجزيرة، والتي كانت ولا زالت رغم تحضرها تحتفظ بجانب من العادات والتقاليد والأعمال البدوية المعروفة ومنها الاشتغال بتجارة الخيل.

بيد أن عدداً من أفراد هذه العشيرة اشتغل بطلب العلم والاضطلاع

---

(١) هو الأديب المؤرخ الشيخ عبد الرحمن بن عثمان بن محمد آل ملا، المولود في الأحساء سنة ١٣٥٩هـ، من خريجي كلية اللغة العربية بالرياض سنة ١٣٨٧هـ، ومن أدباء ومؤرخي شرق الجزيرة العربية، له إسهامات عديدة في التأليف والنشر منها: تاريخ هجر في جزءين، تاريخ الحركات الفكرية، واتجاهاتها في شرق الجزيرة العربية، ديوان شعري بعنوان أغاريد من الخليج، وغيرها من المؤلفات التي يعكف على إخراجها، متعه الله بالصحة والعافية. انظر: تاريخ الحركات الفكرية ص(٢٦٧ ـ ٢٦٩).

(٢) انظر: عشائر الشام ص(٦٣٦ ـ ٦٤١).

بالوظائف والمهام الدينية، ومن بين هؤلاء الشيخ علي آل واعظ الحريثي الطائي الجد الأعلى لأسرة آل ملا، فقد تولى مهام القضاء في منطقة عين تاب (من أعمال حلب)[١]، وفي سنة ٩٥٧هـ رافق الحملة التي سيرها العثمانيون في هذا التاريخ لبسط السيادة على أقاليم شرق الجزيرة العربية والخليج، وقد كان معظم أفراد تلك الحملة من العشائر العربية كان بينها من قبيلة بني خالد[٢] وحدها زهاء خمسة آلاف مقاتل، فقد رأى قائد الحملة محمد باشا فروخ[٣] ضرورة اصطحاب بعض العلماء معه للإرشاد والوعظ في العساكر والقضاء فيما ينشأ بينهم من منازعات وخصومات.

وكان ضمن من وقع عليه الاختيار للنهوض بهذه المهمة الشيخ علي بن حسين آل واعظ الحريثي الطائي السالف الذكر.

وحين ألقت الحملة عصا التسيار في الأحساء بالموضع المعروف بالرجراجة[٤] ظل الشيخ علي يمارس مهامه الدينية، وقد أعجب مفتي الأحساء في ذلك العصر الشيخ حسن المضري ببيت الشيخ علي الواعظ فتزوج منه امرأة صالحة رزق منها بابن هو الشيخ إبراهيم بن حسن الذي أصبح فيما بعد من أشهر علماء عصره[٥]، وإلى هذه المصاهرة يشير

---

(١) انظر: معجم البلدان (٤/ ٧٦).

(٢) انظر: تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد ص(١٤).

(٣) ينتمي إلى قبيلة عربية معروفة في سوريا وفلسطين.

(٤) وتقع في جنوب مدينة الهفوف وتسمى بالرقيقة، انظر: تحفة المستفيد ص(١٤).

(٥) هو العلامة إبراهيم بن حسن المضري، قال عنه المحبي في خلاصة الأثر: من أكابر العلماء = والأئمة المتحلين بالقناعة، وكان فقيهاً نحوياً متفنناً في علوم كثيرة»، أخذ عن عدد من علماء بلده ومكة المكرمة، توفي في ٧/ ١٠/ ١٠٤٨هـ. له نظم جيد ومؤلفات عديدة منها: شرح نظم الآجرومية للعميريطي، دفع الأسى في أذكار الصبح والمسا، وغيرهما.
انظر: خلاصة الأثر في علماء القرن الحادي عشر (١/ ١٨)، الأعلام (١/ ٣٥)، معجم المؤلفين (١/ ٢٠).

الشيخ إبراهيم بن حسن المذكور في قصيدة له نظمها في الوعظ جاء فيها قوله:

وإن كنت في طيىء وجدت خؤلتي ... وفي مضر وافى أبي أبويه
فإني إلى علم الشريعة أنتمي ... بفخري وفضلي في انتمائي إليه

وقد نبغ من ذرية الشيخ علي آل واعظ عدد من العلماء حمل كل منهم لقب المُلا، وقد كان هذا اللقب قديماً يطلق فقط على الشيخ الذي له تميز في العلوم الشرعية.

ومن أبرز علماء هذه الأسرة المشاركين في الحركة العلمية في الأحساء على مدى خمسة قرون، ونذكر منهم على سبيل المثال من كان له منهم نتاج فكري أو منصب ديني متميز وهم:

١ ـ الشيخ علي بن حسين الواعظ، الجد الأول للأسرة تولى القضاء في كل من عين تاب والأحساء في النصف الثاني من القرن العاشر الهجري.

٢ ـ الشيخ محمد بن علي الواعظ، أحد العلماء البارزين في القرن الحادي عشر، له عدة فتاوى، وقد أوقف عليه والي الأحساء علي باشا لاوند البريكي مدرسة القبة بحي الكوت للتدريس بها والنظارة على أوقافها وذلك سنة ١٠١٩هـ[(١)].

٣ ـ الشيخ محمد بن عماد بن عبد الله آل واعظ، شغل منصب القضاء في الأحساء في أواخر القرن الحادي عشر وأوائل القرن الثاني عشر الهجري[(٢)].

---

(١) رزنامة وقفية مدرسة القبة المؤرخة سنة ١٠١٩هـ، والمثبتة في الصك الشرعي الصادر من محاكم الأحساء رقم ٩/١٧ سنة ١٤١٧هـ، وفي الوقت الحاضر هذه المدرسة وأوقافها تحت ولاية الشيخ محمد بن أحمد آل ملا.

(٢) وثائق أملاك أسرة آل جبر والمؤرخة سنة ١١٠٠ ـ ١١٠٢هـ.

٤ ـ الشيخ عبد الملك بن عبد الله بن علي آل واعظ، أحد علماء القرن الحادي عشر.

٥ ـ الشيخ محمد بن أحمد آل ملا. شغل إمامة جامع محمد علي باشا الكائن في قلعة الكوت وكذلك النظارة على أوقافه وكان تأسيس هذا الجامع سنة ١٠٤٤هـ[١].

٦ ـ الشيخ عمر بن أحمد آل ملا. أسس مسجداً في حي الكوت وأوقف عليه أوقافاً، وجعل إمامته والنظارة على أوقافه لابنه الشيخ عبد الرحمن[٢].

٧ ـ العلامة الشيخ عبد الرحمن بن عمر آل ملا المتوفى سنة ١٢٣٧هـ، شغل منصب القضاء في الأحساء.

٨ ـ الشيخ محمد بن عمر آل ملا. تولى مهام الإفتاء والقضاء[٣] في مدينة القطيف، وكذلك الإمامة والخطابة في جامع السنة هناك، وذلك سنة ١٢٤٤هـ، من مؤلفاته: نيل المرام لمن تولى القضاء والأحكام، مقامة الطيب في الأدب، القول المبرم الذي ليس لإبرامه نقض في حكم إجارة العقار قبل القبض.

٩ ـ العلامة الشيخ أبو بكر بن محمد بن عمر آل ملا، الفقيه المحدث، من أكبر علماء الأسرة، ولد في الأحساء سنة ١١٩٨هـ، وتوفي بمكة

---

(١) رزنامة وقفية جامع محمد علي باشا سنة ١٠٤٤هـ، ويعرف هذا المسجد الآن بمسجد الشيوخ.

(٢) وثيقة وقفية المسجد المؤرخة في سنة ١١٤٠هـ والمثبتة في الصك الشرعي رقم ٢١٩/٢ تاريخ ٢٥/٣/١٣٨٦هـ.

(٣) مقدمة كتاب: «نيل المرام لمن تولى القضاء والأحكام» وهو مخطوط.

المكرمة سنة ١٢٧٠هـ، له مصنفات عديدة منها: إتحاف النواظر بمختصر الزواجر، منظومة منهاج السلوك، الزهر العاطر بتلخيص صيد الخاطر، منظومة تحفة الطلاب في فقه الحنفية، قرة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة لابن الجوزي، وغيرهم من الكتب[1]

١٠ ـ ابنه الشيخ عبد الله بن أبي بكر بن محمد آل ملا المتوفى سنة ١٣٠٩هـ. عالم جليل شارك إلى جانب التدريس والوعظ ببعض المصنفات منها: قلائد الذهب شرح وسيلة الطلب، مختصر في ترجمة والده الشيخ أبي بكر، وغيرها من الكتب.

١١ ـ العلامة الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل ملا، صاحب هذا المخطوط، والذي ستأتي ترجمته مفصلة في هذا الفصل.

١٢ ـ الشيخ أبو بكر بن عبد الله بن أبي بكر آل ملا (١٢٨٠ ـ ١٣٦٦هـ). من أجل علماء القرن الرابع عشر، تولى مهام التدريس والوعظ في عدد من مساجد ومدارس الأسرة وكذلك النظارة على الرباط المخصص لطلبة العلم، وقد كانت له مكانة عالية عند العامة والخاصة في العهدين العثماني والسعودي.

١٣ ـ الشيخ أحمد بن عبد اللطيف آل ملا (١٣١٣ ـ ١٤٠٢هـ)، أخذ العلم عن والده وعلماء البلاد، وكان يتمتع بمكانة اجتماعية مرموقة بين الناس وكان بيته مقصداً للقاصي والداني للإستئناس بآرائه والإفادة من علمه بالأنساب وقضايا التاريخ، كما أنه إلى جانب ذلك كان يقوم بالإمامة بمسجد آل ملا وبالوعظ والتدريس بمدرسة القبة.

---

(١) انظر في ترجمته: الأعلام (٥٦/٢) شعراء هجر ص(٨٥، ٨٦).

١٤ ـ الشيخ محمد بن أبي بكر آل ملا (١٣٢٢ ـ ١٣٩٥هـ)، أخذ عن علماء البلاد وعلماء مكة المكرمة، وبعد تخرجه شغل مهام التدريس والوعظ والإرشاد في المساجد والمدارس الخاصة بالأسرة، كما كانت له عناية فائقة بمساعدة الغرباء والمحتاجين، له: اللفظ المعقول في علم الأصول، سلم المريد في علم التجويد، شرح الآجرومية في النحو.

١٥ ـ الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر آل ملا، المولود في ٩/ ١٢/ ١٣٢٣هـ، الفقيه المحدث، أخذ العلم عن علماء بلده ثم عن علماء مكة المكرمة، اشتغل بالتدريس في الأحساء ومكة، توفي رحمه الله في ٢٧/ ١٠/ ١٤٢١هـ، وله من المصنفات: مجموعة من الرسائل، ديوان شعر، منظومة في مصطلح الحديث.

هذا وقد كانت لأسرة آل ملا عناية خاصة بتعليم المرأة فانتشرت في نسائها معرفة القراءة والكتابة ومبادىء العلوم الشرعية ذات الصلة بالمرأة، بل إن من بينهن من تفوقن في هذه العلوم لدرجة الإسهام في نشرها ومن هؤلاء:

١ ـ الشيخة حبيبة بنت إبراهيم بن حسن المضري. فقد كانت فقهية محدثة أفاد منها كثير من أبناء جيلها، توفيت سنة ١١٨٥هـ.

٢ ـ الشيخة لطيفة بنت عبد الله بن أبي بكر آل ملا. نبغت في العلوم الشرعية وبخاصة في الفقه الحنفي، وقد كانت لها حلقة علمية في منزلها أفاد منها عدد من البنات والبنين من أقاربها وبعض النابهين ممن لم يبلغوا الحلم بعد، توفيت سنة ١٣٢٣هـ.

ويختم الأستاذ عبد الرحمن آل ملا حديثه عن هذه الأسرة بقوله: «وصفوة القول أن أسرة آل ملا لعبت عبر القرون الخمسة الماضية دوراً

كبيراً في مختلف الميادين من خلال حضورها المؤثر في المجال العلمي والسياسي والاجتماعي والحياة الفكرية بالتأليف والتدريس والوعظ والإرشاد، فقد كان لها في قلعة الكوت ستة مساجد وخمس مدارس خيرية ورباط، وفي جزيرة البحرين مسجد ومدرسة خيرية، وقد كانت جميع هذه المؤسسات تمثل مناهل فكرية نهل منها كثير من طلبة العلم من داخل الإقليم والأقاليم المجاورة»[1].

(١) رسالة عن أسرة آل ملا (مخطوط) للأستاذ عبد الرحمن بن عثمان آل ملا.

وبعد هذه المقدمة المختصرة عن أسرة آل ملا أتحدث عن الترجمة الخاصة للشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل ملا وذلك في ضوء العناصر التالية:

أولاً: نسبه[1].

هو الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن الشيخ علي بن حسين الواعظ الحريثي الطائي.

ثانياً: مولده.

ولد الشيخ عبد اللطيف في بيت علم وفضل وذلك من أبوين كريمين[2] في يوم الأربعاء الحادي عشر من شهر صفر سنة سبعين بعد المائتين والألف. وذلك بمحلة الكوت[3] أحد أحياء مدينة الهفوف[4]

---

(١) استقيت ترجمة الشيخ عبد اللطيف آل ملا من الوالد الشيخ محمد بن الشيخ أحمد آل ملا ـ حفظه الله ـ، وقد أخذها من والده العلامة الشيخ أحمد بن الشيخ عبد اللطيف آل ملا.

(٢) والدته من أسرة آل فلاح التي تنتمي إلى قبيلة سبيع المشهورة.

(٣) يقول الشيخ محمد العبد القادر في «تحفة المستفيد»: «كلمة الكوت غير عربية، وهي بمعنى الحصن، وسمّي الكوت بذلك لأنه مُدار بسور وخندق، يفصله عن بقية المدينة». انظر: تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والحديث ص(٣١).

(٤) الهفوف أوالهفهوف سميت بذلك لتهافت الناس إليها، يعني تهافتهم عليها ورغبتهم في سكناها». انظر: المصدر السابق.

العامرة بمنطقة الأحساء[1].

ثالثاً: نشأته وطلبه العلم ومشايخه.

تربى الشيخ عبد اللطيف في بيئة دينية ونشأ في أسرة علم ودين وفضل ومجد.

هذه الأسرة التي أخرجت العلماء العاملين والقضاة العادلين والوعاظ الزاهدين.

ومن هنا فلا عجب أن هذه الأسرة العلمية تخرج لنا علماً آخر من الأعلام ألا وهو الشيخ عبد اللطيف، فلانتساب الشيخ لهذه الأسرة أثر كبير في تنشئته النشأة العلمية، كما كان لنشأته في بلاد الأحساء بلد العلم والعلماء والتي كانت زاخرة بالمدارس العلمية في مختلف الفنون أثر في صقل موهبته العلمية.

وقد بدأ الشيخ عبد اللطيف في صغره بحفظ القرآن الكريم على يد الشيخ عبد الله بن أحمد العبد القادر فحفظه وهو ابن اثنتي عشرة سنة، ثم طلب العلم في المدرسة البكرية على يد شيخه وابن عمه العلامة الشيخ عبد الله بن الشيخ أبي بكر آل ملا الحنفي المتوفى سنة ١٣٠٩هـ، وقد أخذ عنه التوحيد والفقه والتفسير والنحو والفرائض[2]، وقد كان شيخه

---

(١) قال في تحفة المستفيد: «الأحساء بفتح أوله وسكون ثانيه: جمع حسي، وهو الماء الذي تنشّفُه الأرض، فإذا صار إلى صلابة أمسكته، فتحفر عنه العرب وتستخرجه».
والأحساء في وقتنا الحاضر تطلق على المحافظة الشرقية من المملكة العربية السعودية والتي تمتد فيما بين الخليج العربي وصحراء الدهناء وصحراء الدّمّان، وتشكل الحدود الشرقية للمملكة مع دولة قطر والإمارات وسلطنة عمان، وتبلغ مساحتها ٢,٥٠٠ كلم.
انظر: تحفة المستفيد ص(٤)، الموسوعة العربية العلمية (١٤/ ١٠٨).

(٢) انظر: مصادر ترجمة المؤلف في ص(٤٥).

الشيخ عبد الله يجله من بين تلامذته، ويتفرس فيه النباهة والعلم، بل كان يلقبه بدبوس أبي حنيفة لغزارة علمه وحرصه على معرفة المسائل الدقيقة في المذهب الحنفي.

أعماله:

١ ـ التدريس:

بعد تخرج الشيخ عبد اللطيف من المدرسة البكرية وتأهله للتدريس، أمره شيخه الشيخ عبد الله بدعوة من أعيان ومشايخ الأحساء من آل عمير وآل عبد اللطيف وآل عبد القادر وآل الشيخ مبارك وآل موسى وآل غنام وطلب منه تحديد موعد مع هؤلاء المشايخ وذلك في يوم الأحد الموافق ٢٧/ ٧/ ١٢٨٩هـ في مدرسة القبة الواقعة بجوار قصر إبراهيم الأثري من الجهة الجنوبية الغربية فلبى طلب شيخه، وفي ذلك اليوم اجتمعوا بحضور هؤلاء المشايخ الأجلاء فقام الشيخ عبد الله وخطب خطبة بليغة ثم طلب من الشيخ عبد اللطيف إلقاء الدرس بحضور المشايخ فأعجبوا بإلقائه ودعوا له بالخير والبركة والتوفيق، وقد استمر رحمه الله بالتدريس في تلك المدرسة حتى توفاه الله تعالى، وقد تتلمذ عليه في هذه المدرسة عدد كبير من طلبة العلم من داخل بلاد الأحساء وخارجها.

فمن داخل الأحساء ما يلي:

١ ـ ولداه الشيخ عبد الله المتوفى سنة ١٣٩٠هـ، والعلامة الشيخ أحمد المتوفى سنة ١٤٠٢هـ.

٢ ـ ابن عمه العلامة الشيخ أبي بكر بن الشيخ عبد الله آل ملا المتوفى سنة ١٣٦٦هـ.

٣ ـ الشيخ أحمد بن الشيخ محمد آل ملا المتوفى سنة ١٣٢٢هـ.

٤ ـ العلامة الشيخ عبد العزيز بن صالح العلجي المتوفى سنة ١٣٦٢هـ.

٥ ـ الشيخ عبد الله بن أحمد العتيق المتوفى سنة ١٣٥٩هـ.

٦ ـ ابنه الشيخ أحمد المتوفى سنة ١٣٦٤هـ.

٧ ـ الشيخ عبد العزيز بن عمر بن عكاس المتوفى سنة ١٣٨٢هـ.

٨ ـ الشيخ عبد الرحمن بن صالح العبد القادر المتوفى سنة ١٣٤٢هـ.

٩ ـ الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ملا المتوفى بالبحرين سنة ١٣٤٢هـ.

١٠ ـ الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل ملا المتوفى سنة ١٣٦٠هـ.

١١ ـ الشيخ أحمد بن عبد العزيز العويصي المتوفى سنة ١٣٩٤هـ.

١٢ ـ الشيخ عبد الرحمن الجغيمان المتوفى سنة ١٣٥٠هـ.

١٣ ـ الشيخ أحمد الجغيمان المتوفى ١٣٧٣هـ.

١٤ ـ الشيخ عبد اللطيف بن محمد الحسن المتوفى سنة ١٣٨٢هـ.

وغيرهم كثير رحمهم الله تعالى.

وممن درس على الشيخ عبد اللطيف من خارج البلاد:

١ ـ العلامة القاضي الشيخ يوسف بن عيسى القناعي المتوفى سنة ١٣٩٣هـ، صاحب كتاب الملتقطات من علماء الكويت المشهورين وأدبائها الأفاضل.

٢ ـ العلامة الشيخ عبد الله الخلف المتوفى سنة ١٣٤٩هـ من علماء الكويت الأفاضل.

٣ ـ القاضي الشيخ عبد اللطيف بن محمد آل سعد رئيس محاكم البحرين، والمتوفى سنة ١٣٨٧هـ .

٤ ـ القاضي الشيخ عبد اللطيف بن محمد آل محمود القاضي بمحكمة البحرين المتوفى سنة ١٣٨٥هـ .

٥ ـ القاضي الشيخ عبد الرحمن آل مهزع قاضي التمييز بالبحرين.

٦ ـ القاضي الشيخ سالم بن عبد الله المنذري قاضي سلطنة عمان والمتوفى سنة ١٣٥٢هـ .

٧ ـ القاضي الشيخ عبد اللطيف الجودر قاضي البحرين المتوفى سنة ١٣٦٤هـ .

٨ ـ القاضي الشيخ شرف بن أحمد المقيم بالبحرين.

٩ ـ قاضي الكويت الشيخ خالد بن عبد الله العدساني، وابنه الشيخ عبد الله.

١٠ ـ الشيخ محمد بن أحمد المهزع المشهور (بالحباب) سمي بهذا الاسم لمحبة الناس له، المتوفى سنة ١٣٨٦هـ ، من أهالي البحرين.

١١ ـ الشيخ أحمد بن محمد الفارسي المتوفى سنة ١٣٢٤هـ .

١٢ ـ الشيخ عبد الرحمن الفارسي المتوفى سنة ١٣٦٠هـ .

١٣ ـ السيد سليمان بن السيد علي الموصلي المتوفى سنة ١٣٤٣هـ .

١٤ ـ ملا أحمد بن محمد القطان المتوفى سنة ١٣٣٧هـ .

١٥ ـ الشيخ محمد بن إبراهيم الغانم المتوفى سنة ١٣٤٧هـ .

١٦ ـ الشيخ نوري ثابت رشيد البغدادي المتوفى سنة ١٣٥٤هـ ، وقد كان يصدر صحيفة ببغداد.

١٧ ـ الشيخ سعيد اليماني المقيم بالبحرين.

١٨ ـ الشيخ محمد الجاركي الفارسي المتوفى سنة ١٣٧٩هـ .

١٩ ـ الشيخ عيد المطيري من أهالي الكويت.

٢٠ ـ العالم الشيخ محمد أمين الشنقيطي (مدير مدرسة النجاة بالزبير بالعراق) المتوفى سنة ١٣٥٠هـ .

٢١ ـ الشيخ عبد اللطيف الصحاف من أهالي البحرين .

٢٢ ـ الشيخ عبد الله بن حسن الرستاقي من علماء عمان .

٢٣ ـ الشيخ عبد القادر بن عبد الله الطلحة من أهالي البحرين المتوفى سنة ١٣٦٣هـ .

وغيرهم من العلماء كثير .

٢ ـ الإفتاء والقضاء :

تولى الشيخ عبد اللطيف مهام القضاء والإفتاء في بلاد الأحساء وذلك في سنة ١٣٠٧هـ ، هو يعد أول من تولى الإفتاء في الأحساء، وكان توليه مهام الإفتاء بطلب من مشايخ الأحساء في ذلك الزمن ومنهم الشيخ محمد بن أحمد آل عمير المتوفى سنة ١٣١٩هـ والشيخ محمد بن أحمد بن عثمان المتوفى سنة ١٣٤٤هـ والشيخ علي بن محمد العبد القادر المتوفى سنة ١٣١٩هـ والشيخ محمد بن عبد اللطيف آل عرفج الملقب بالشايب المتوفى سنة ١٣٣٣هـ والشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل موسى المتوفى سنة ١٣٣٤هـ والشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ مبارك المتوفى سنة ١٣٥١هـ ، حيث قاموا بزيارة الشيخ عبد الله بن الشيخ أبي بكر آل ملا في يوم الثلاثاء الموافق ١١/ ٥/ ١٣٠٧هـ ، وقرروا بالإجماع اختيار الشيخ عبد اللطيف لمنصب الإفتاء والقضاء لسعة علمه ورجاحة عقله فقبل بشرط أن يكون عمله حسبة لله تعالى وبدون مرتب وكتبوا وثيقة بذلك وختموها وأرسلوها إلى المتصرف العثماني آنذاك (محمد عاكف باشا) فوافق عليها بدون تردد ورفعها إلى الباب العالي في الأستانة حيث تمت الموافقة عليها، وقد أراد المتصرف

المذكور تخصيص مرتب شهري للشيخ عبد اللطيف كما هي العادة لموظفي الدولة إلا أن الشيخ عبد اللطيف قد رفض ذلك رفضاً مطلقاً، ثم بعد ذلك توالت طلبات متصرفي الدولة العثمانية في الأحساء لأخذالشيخ مرتب أو هبة على منصبه إلا أن الشيخ يواجه كل طلب من هذه الطلبات بالرفض المطلق[1]، ويجعل الأجر على عمله ابتغاء وجه الله تعالى مما يدل على مدى زهده رحمه الله.

وقد استمر رحمه الله في تولي مهام الإفتاء والقضاء حسبة لمدة سبع وعشرين سنة وذلك إلى أن طلب الإعفاء نظراً لظروفه الصحية من الملك عبد العزيز آل سعود سنة ١٣٣٤هـ، فوافق بعد تردد حيث كان يطلب منه الإعفاء عدة مرات فيرفض رفضاً قاطعاً.

مؤلفاته:

ترك الشيخ مع ضيق وقته وكثرة مهامه وأعماله مؤلفين هما:

١ ـ هذا المؤلف الموسوم بوسيلة الظفر في المسائل التي يفتى فيها بقول زفر.

٢ ـ نيل المرام بشرح كفاية الغلام، وهي مخطوطة تقع في (٨٣) ورقة وقد فرغ منها في ٢٨/٨/١٢٩٩هـ[2].

---

(١) يوجد عندنا خطاب موجه من الشيخ عبد اللطيف إلى المتصرف العثماني أحمد نديم باشا (وهو آخر متصرف عثماني في الأحساء) ومؤرخ في ٤/٢/١٣٣١هـ وذلك بخصوص طلب هذا المتصرف تخصيص راتب شهري للشيخ حيث رد عليه في الخطاب بقوله: «... ومن خصوص المعاش لهذه الوظيفة المذكورة فلا حاجة لنا فيه، وهو عانية منا لحضرة الدولة العلية».

(٢) سنعمل بمشيئة الله على تحقيق هذا المخطوط في سلسلة مخطوطات الفقه الحنفي.

وكفاية الغلام هي منظومة فقهية في فقه العبادات وتقع في (١٥٣) بيتاً وهي للشيخ عبد الغني النابلسي[١].

وفاته:

بعد عمر حافل بالإنجاز والعطاء والاشتغال بطلب العلم والتصدي للتدريس والقضاء والإفتاء توفي الشيخ عبد اللطيف يرحمه الله ليلة الأحد الموافق ٢٢/ ٥/ ١٣٣٩هـ ، عن عمر يناهز التاسعة والستين بعد مرض ألزمه الفراش لمدة أسبوع، وصلى عليه الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن بشر قاضي الأحساء وقد حضر تشييع جثمانه جماعة كثيرة يتقدمهم أمير الأحساء عبد الله بن جلوي، ودفن بمقبرة الكوت رحمه الله رحمة واسعة.

وقد خلف رحمه الله من الأبناء:

١ ـ الشيخ عبد الله ١٢٩٧ ـ ١٣٩٠هـ .

٢ ـ فضيلة الشيخ أحمد ١٣١٣ ـ ١٤٠٢هـ .

رحم الله الجميع رحمة واسعة.

---

(١) هو الشيخ عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني النابلسي، من كبار علماء الحنفية في القرن الحادي عشر، ولد بدمشق سنة ١٠٥٠هـ ، سافر إلى بغداد وفلسطين ومصر، ثم استقر بدمشق وبها توفي سنة ١١٤٣هـ .
له مصنفات عديدة منها: نفحات الأزهار على نسمات الأسحار، قلائد المرجان في عقائد أهل الإيمان، ذخائر المواريث، كفاية المستفيد في علم التجويد، رشحات الأقلام شرح كفاية الغلام، وغيرها.
انظر: سلك الدرر (٣/ ٣٠)، الأعلام (٤/ ٢٢، ٢٣).